

أيها أقسى : الموت.. أم الحياة؟

عانيت في هذا اليوم من اللوعة والانقباض ما لم أعان
مثله في يوم من الأيام..

كنت في المستشفى، وهبط الأطباء من الدور العلوى، بعد
ما رأوا المريض الذى جئنا لنسأل عنه، و لا نستطيع أن
نراه.

ورسم الأطباء على شفاههم الابتسامات التى ظلوا شهوياً
طويلة يظهر بها أمام الناس، فهى قناع يخفى الحقيقة
المؤلمة.. وهى أن الموت أصبح الزائر الوحيد الذى لا يستطيع
أحد منعه من دخول غرفة المريض!

وصحبت أحد الأطباء وهو يغادر المستشفى، ولم يكذب بخلو
بى، حتى اختفت ابتسامته، واغرورقت عيناه بالدموع.

وسألته : أليس هناك أمل، رجاء، معجزة؟ فأجاب :
العلم يقول لا، والتجربة تقول لا، والله وحده هو القادر على